الرواية الشعرية

"ليلى ومجنون" في الأدب الكردي [1]

الدكتور معروف خزنه‌دار
استاذ مساعد ـ كلية الاداب
جامعة بغـداد

الرواية عربية الاحـداث

تتلخص اخبار قيس بن الملـوح بن مزاحـم العامـري الملقب بمجنون ليلـــى (المتوفي ٦٨هـ ـ ٦٨٨م) عند العرب في انه كان عربيا من نجد ، وكان شاعرا احب ليلـى بنت سعد ابنة عمه واحبته هي ايضا ، ولكن اباها لم يوافق على زواجهما وانما زوجها الـــى غيره ، فهام الشاب على وجهه واتخذ صحراء الشام ونجد والحجاز ملاذا له وساحة ينشد فيها الاشعار في ليلـى ويتغنى بحبه لها ، وفي يوم من الايام وجده بعض الناس ميتا فحمل الى اهله .

وقد ذكرته المصادر الكلاسيكية الادبية والتاريخية العربيـــة واشارت الى جوانب من حياته وادبه ، الا انها تختلف فيما بينها في اسمه واسم ابيه ، وانكر الاصمعي وجوده : رجلان ماعرفا في الدنيا الا بالاسم مجنون بني عامر وابن القريبة وانما وضعهما الرواة[2] . وقال الجاحظ فيه : ماترك الناس شعرا مجهولا لقائل فيه ذكر ليلـى الا نسبوه الى المجنون[3] . اما ابن الكلبي فيقول عنه : حدثت ان حديث المجنون وشعره وضعه فتى بني اميـة كـان يهوى ابنـة عم لـــه[4] . والمرء يمكنه ان يستخلص مما كتب عن المجنون فـــي هذه المصادر وبالاخص في الاغاني[5] ضربا من المتناقضات في نسبه وشاعريته وحبه لليلـــى حتى ليصبح الامر اسطورة .

ولا يعد النقاد العرب القدماء والمحدثون شعر المجنون في الطبقة الاولى من الادب العربي الكلاسيكي ، ويشغل صفحات متواضعة في تاريخ ذلك الادب حيث هناك سرد لوقائع حياتهوتوضيح لجانب من شعره في الغزل ، او بالاحرى الشعر المنسوب اليه ، وقد طبع بعض شعره في ديوان ، ويشك الباحثون في كثير مما تتضمنه الطبعات الشعبية المختلفة غير المحققة علميا[٦] .

لا يشك في شهرة المجنون وانتشار شعره على السنة الناس ،فهو اقرب الى الادب الشعبي بلغة فصيحة منه الى الادب بانماطه العالية جدا ، وهذا سر خلوده .

اننا نرى ان الجانب الحقيقي والاصيل في القضية هو ليس في وجود شاعر احب فتاة حتى الهيام والجنون وقال فيها شعرا مضمونه حب وغزل وغرام ، وشكله تقليدي فيه وحدة الوزن والقافية ، وانما هو حكاية حب ووفاء ابتدعتها العبقرية الشعبية العربية البسيطة الساذجة الصادقة بعد انتشار الاسلام في الجزيرة . في الحكايةابطال واحداث تعكس آلام وآمال الناس البسطاء في الارض العربية، ولانرى اي اهمية في اسماء ابطالها ، « قيس » او « ليلى » او « ابن سلام » او غيرهم ، فاحداث الحكاية في نظرنا مطلقة وهي موجودة ومن عمل اناس احياء يعيشون بيننا في كل زمان ومكان سواء كان هؤلاء او غيرهم .

ولم يستفد الادب العربي المدون من حكاية ليلى ومجنون الشعبية الا في وقت متأخر جدا حيث صاغ منها احمد شوقيمسرحية شعرية حديثة في النصف الاول من القرن العشرين . وكان السبب في عدم الاهتمام بحكاية حب مجنون ليلى وغيرها من الحكايات والقصص الشعبية التي يزخر بها الادب الشعبي العربي وصبه في قالب عمل شعري كلاسيكي كبير هو ضعف الرواية او القصة الشعرية والملحمة في الادب العربي . ففي الوقت الذي فيه لم تنعكس تلك العناصر العربية والسامية من الاساطير الشعبية والدينية في

الادب الكلاسيكي العربي ولم تظهر في قالب ملحمة او قصة شعرية نرى انها تنتقل الى الشعوب المجاورة ، ليس فقط تلك الشعوب التي دخلت في الاسلام ، وانما بعض الشعوب التي بقيت على اديانها القديمة ايضا .

فبعد انتشار الاسلام في المناطق غير العربية في الشرق الاوسط والهند والقفقاس واسيا الوسطى انتقلت بعض المفاهيم العربية من العادات والتقاليد المتمثلة في التراث الادبي الى تلك المناطق ، فاخذتها شعوبها واغنت بها حياتها الروحية والمادية . فحكاية حب مجنون ليلى الشعبية دخلت في قلوب تلك الشعوب انعكاسا لواقع المجتمع الذي يسيطر عليه الخير والشر والوفاء والغدر والحب والكره ومتناقضات الحياة في المجتمع الطبقي ، فاصبحت رمزا للحقيقة الخالدة . يقول الكرد ان قصة حب مجنون ليلى لم تنته ، فقد طارت روحاهما الى السماء ، وهما نجمتان تتلألأن الى الابد . وان النساء الكرديات يبكين عندما يشرن الى النجمتين في السماء « مجنون » و « ليلى » في ليالي الصيف عندما يحكين قصتهما الى اطفالهن[٧] .

القصة او الرواية الشعرية

تتميز آداب الشعوب الاسلامية التي تتكلم اللغات الهندية ـ الاوربية او اللغات التركية بشيوع القصة الشعرية فيها سواء كان ذلك الادب كلاسيكيا مدونا ، او ابداعا شعبيا غير مدون .

واما بالنسبة للعرب فأن اجدادهم الساميين اول من بنى الملاحم الشعرية ، لكن الادب العربي الكلاسيكي ، وبالاخص بعد الاسلام لم يؤثر عنه مثل الملاحم القديمة الا في حدود القصائد الطوال التي تبلغ مئات الابيات احيانا وهي تصور معارك الابطال الشجعان والقادة الميامين في العصر العباسي . واما في الابداع الشعبي العربي فأن سيرة عنترة والزير السالم وابا زيد الهلالي وقصة سيف بن ذي يزن تقف الى جانب الاداب الشعبية الاصيلة .

يكون وزن القصة الشعرية في الغالب موحدا ومن بحر الهزج ، اما القافية فمزدوجة « مثنوى » وهو الشعر الذي يكون فيه شطرا البيت الواحد على قافية واحـدة .

تعالج الرواية الشعرية حدثا تاريخيا او قصة او تاريخ حيـاة او احداثا مستمدة من اساطير شعبية ، وهي من حيث المضمون تقسم الى الاقسام الاتيـة :

١ ـ الملاحم ، وهي روايات البطولة والفروسية والاعمـال الحربية الخارقة .

٢ ـ الروايات التاريخية .

٣ ـ الروايات الدينيـة .

٤ ـ روايات الحب والغـرام .

٥ ـ روايات اخلاقية وتوجيهيـة .

ليلـى ومجنون نظامى گنجوى[٨]

مهما يكن تمسكنا بالشكل اي اللغة منطقيا ومعقولا في تحديد قومية النتاج الادبي ، الا ان الجوهر او المحتوى يغير في الموضـوع تغييرا شاملا ، فكل شاعر او كاتب له جوه الثقافي والفكري الخاص وانتماؤه القومي والعقائدي المعين ، فأننا نرى ان القالب والمحتـوى اذا كانا من المصادر المختلفة المتباينة فأن النتاج الادبي يكون رصينا وقريبا من قلوب وعقول شعوب مختلفة ، فيظهر هنا « التعـاون الاممي » ـ ان جاز هذا التعبير ـ في ابداع النتاج الادبي . فليكن الكردي الذي يبدع بلغة اخرى حيث يعيش جو الشعب الذي ينتمي اليه وثقافة الشعب الذي يكتب بلغته ابنا للشعبين وبالتالي ابنـا للانسانية .

كـان الشاعر الايراني الكبير نظامي گنجوى (القرن الثـاني عشر للميلاد) اول من صاغ من الحكـاية الشعبية المنتشـرة بين النـاس الروايـة الشعريـة الكلاسيكية الخـالدة « ليلـى

ومجنون » في عهد ابي المظفر شيروان شاه وقد انتهى من نظمها سنة ٥٨٥ هـ / ١١٨٩م[٩] وهي الكتاب الثالث من « الخمسة »[١٠] .

لقد اصبح العمل الادبي الكبير الذي قام به نظامى باللغة الفارسية باسم « ليلى ومجنون » مصدرا ومعينا لمئات الاعمال الادبية بنفس الاسم وبمختلف لغات الشعوب الاسلامية . اننا نؤكد بأن جميع الشعراء الشرقيين الذين تأثروا بنص نظامى لليلى ومجنون وكتبوا تلك الرواية شعرا بلغاتهم القومية المختلفة لم يبلغوا مستوى نظامى من حيث الشكل والمضمون وان ابدع اكثرهم في صياغة الرواية بلغته القومية ونجح في ادخال عناصر شعبية خاصة بأمته بذكاء ووعي ونفث فيها روحا قومية تجعله من كنوز ادبه الاصيل .

ان النص الذي ابدعه نظامي فارسي اللغة ، لان الفارسية كانت اللغة الرسمية قبل ثمانية قرون في رقعة كبيرة من شرقنا هذا ، لذلك فانه يدخل في الادب الفارسي من بابه الكبير . اما من حيث المضمون فهو عربي في الاساس ، وقد دخلت فيه عناصر كردية لان الشاعر اعتمد على النصوص الفولكلورية الشعبية الكردية في صياغة قصته. من المعقول ان يفكر المرء في وجود العنصر الشعبي الفولكلوري الكردي في « ليلى ومجنون » الام التي كتبها نظامى ، وذلك ليس بالبحث في مضمون القصة نفسها ومقارنتها بالنصوص الكردية الشعبية المختلفة واظهار وجه الشبه بينهما ، بل ان القصة تكونت نتيجة للجو الكردي الذي كان يحيط بنظامى .

نذكر بعض هذه الاجواء على سبيل المثال :

١ ـ اذا استثنينا ذكر الشاعر لابنه محمد في نهاية « خسرو وشيرين » حيث كان عمره سبع سنوات وفي مقدمة « ليلى ومجنون » في الرابعة عشرة من عمره ، وفي مقدمة « الهياكل السبعة » في الثامنة عشرة من عمره ، فأن الشاعر يسرد احوال عائلته في مقدمة « ليلى ومجنون » فقط ، ففيها نصائح وارشادات الى ابنه

محمد ، ويذكر الشاعر اباه « يوسف ابن زكي مؤيد » دون ان يذكر انتماءه القومي .

يعتقد محمد صالح ديلان ان يوسف ابن زكي ، وهو والد الشاعر ، كان كرديا هاجر من العراق الى مدينة (قم) ثم الى مدينة (گنجه) ، وان انتماءه القومي وكونه كرديا جعله ان ينجح في الحصول على « رئيسة » وهي والدة الشاعر ومن بنات الشداديين وهم الاسرة الكردية الحاكمة في گنجه في ذلك الحين[١١] .

اما بصدد امه فيقول الشاعر هي « رئيسة الكردية »[١٢] او « رئيسة الكرد »[١٣] فقد ماتت قبلي وهو امنية كل ام[١٤] ، ثم يذكر خاله عمر ولم يتطرق الى اعمامه .

٢ ــ يذكر الشاعر في مقدمة « ليلى ومجنون » حكاية الكردي الذي ضاع حماره في طريق الحج او في الكعبة ويأتي بنكات حكيمة ذكية .

٣ ان الفترة الزمنية التي عاش فيها نظامى وهو القرن الثاني عشر كانت الفترة التي حكمت فيها الاسرة الشدادية الكردية اصقاع (گنجه)[١٥] .

نستنتج من كل مامر ان نظامى كان متعلقا بأمه واقاربه لامه ، ويتباهى بكونها من بنات رؤساء الكرد حيث انها تتصل في النسب الى الاسرة الشدادية المالكة في منطقة گنجه . ومن المعقول ان يفكر المرء بان نظامى قد سمع النصوص الشعبية الكردية من حكاية ليلى ومجنون من امه او مربيته ، فأصبحت تلك النصوص من المصادر المهمة من تأليف الرواية . ومن المؤكد ان الشاعر قد اطلع على المصادر الكلاسيكية العربية المدونة كما يعتقد الاكاديمي كراچكوفسكي[١٦]، فاستطاع بعبقريته الفذة ان يخلق من العناصر العربية والكردية والفارسية هذا العالم الرائع من الفن الخالد الذي اصبح هو الاخر مصدرا لمئات الاعمال الادبية في الشعر والنثر تكونت على مر الزمن وبمختلف لغات الشعوب الاسلامية .

ليلـى ومجنون في الادب الكردي

راجت الحكاية الشعبية « ليلـى ومجنون » في المناطق الكردية المختلفة منذ انتشار الاسلام فيها وقد رويت ولا زالت تروى باللهجات المحلية المتعددة • كانت الحكاية في البدء نصا واحدا فانقسم فيما بعد الى نصوص ، واخذت النصوص المختلفة تبتعد بعضها عن البعض الاخر تبعا لشيء من الاختلافات الظاهرة بين المناطق المتباينة من حيث اللهجة والطبيعة التي لهما انعكاساتها في طراز المعيشة والمستوى الاجتماعي والاقتصادي ، وهي التي تحدد الطوائف او الاجيال في الشعب الواحد • ولكن جوهر الحكاية بقيت واحدة في ابطالها الحقيقيين واحداثها الاساسية[١٧] •

قصة ليلـى ومجنون باللهجة الگورانية الكردية

اللهجة الگورانية هي اقدم لهجة دون بها الشعر الكردي[١٨] ، ولعل كونها اللغة الرسمية لمذهب « اهل الحق » قد ساعدتها على الانتشار والتقدم والتطور •

ان المصدر الذي استند عليه الشعراء الكرد في ابداع ليلـى ومجنون هو انتشار الرواية الشعرية « ليلـى ومجنون » لنظامي گنجوى في المناطق الكردية انتشارا واسعا مما ادى الى قيام الشعراء الكرد بالترجمة والاقتباس والتقليد من حيث الشكل حيث اتخذوا قالب الشعر المزدوج (مثنوى) من بحر الهزج لسرد الاحداث في الغالب • غير ان هذا المصدر لم يكن المصدر الوحيد لأولئك الشعراء وانما النصوص الفولكلورية المنتشرة قد تغلبت في بعض الاحايين على نص نظامي من حيث كونه مصدرا اقتبس منه الشعراء الكرد احداث قصة ليلـى ومجنون •

تزخر خزائن المخطوطات في الدول الاوربية المتقدمة بروائع من المخطوطات الكردية ، يجد المرء بين تلك المخطوطات عددا لابأس به تتعلق بنصوص « ليلـى ومجنون » لشعراء كرد متعددين •

فالقسم الاكبر من المخطوطات الكردية عامة والمخطوطات المتعلقة بليلى ومجنون خاصة محفوظة في خزائن (ماربورگ ـ برلين) ومن اهم هذه المخطوطات ، وهي باللهجة الگورانية من اللغة الكردية مايأتي :

١ـ مخطوطة « ليلى ومجنون » وهي من نظم ملا محمد قلى كندولى ، انتهى من كتابتها سنة ١١٤٥هـ/١٧٣٢م والمخطوطة استنسخت في سنة ١٨٧٠ ، اقتناها المستشرق الالماني اوسكار مان في مدينة كرمنشاه[١٩] . وهناك نسخة اخرى لنفس المخطوطة بخط ملا صادق استنسخت في ١٤ صفر ١٢٩٦ هـ/٧ شباط ١٨٧٩م ، اقتناها اوسكار مان في ساوجبلاق (مهاباد)[٢٠] .

٢ ـ مخطوطة « ليلى ومجنون » لمؤلفه ملا ولد خان (عاش في الفترة الواقعة بين ١٨٧٥ و ١٨٨٥) ، وهي بخط رضا (١٨٨٠م) ، اقتناها اوسكار مان في قرية كندوله[٢١] ، يشير المستشرق الكبير مينورسكى الى نص اخر للمخطوطة ، وهي محفوظة في المتحف البريطاني[٢٢] .

٣ ـ مخطوطة «ليلى ومجنون» لمؤلفه ميرزا شفيع جامريزي كوليايى (١٢٠٠هـ/١٧٨٥م ـ ١٢٥٠ هـ/ ١٨٣٤م) بخط ملا رضا كندولى استنسخت في ١١ رمضان ١٣١١هـ/١٩ آذار ١٨٩٤م ، ونسخة اخرى بخط ميرزا قولى هرسينى استنسخت في ٢٣ جمادي الاول ١٣٢٠ هـ/٢٨ آب ١٩٠٢م[٢٣] .

قصة ليلى ومجنون باللهجة الكرمانجية الشمالية

اما في الاتحاد السوفياتي فهناك مخطوطتان لقصة ليلى ومجنون الشعرية باللهجة الشمالية من اللغة الكردية هما :

١ ـ مخطوطة « ليلى ومجنون » لمؤلفة حارث البتليس (شاعر القرن الثامن عشر) وقد انتهى من نظمها سنة ١١٧٢ هـ/ ١٧٥٨م ، تقع في ٧٤٠ بيتا وفي ٢٤ فصلا على وزن الهزج وهو مثنوى

(مزدوج) ، وقد استنسخت المخطوطة في نهاية القرن التاسع عشر بخيط فيروز افندي[٢٤] .

وقد قامت المستشرقة السوفياتية مارگريت رودينكو بنشر نصوص المخطوطة وترجمتها الى اللغة الروسية وكتبت لها مقدمة ودونت بعض الملاحظات والتعليقات[٢٥] .

٢ ـ مخطوطة « ليلى ومجنون » لمؤلفه ملا محمود البايزيدي (منتصف القرن التاسع عشر) وقد الفها سنة ١٢٧٤ هـ/ ١٨٥٨م ، يقول صاحب المخطوطة بانها ترجمة نثرية لليلى ومجنون التركية ويقصدبها «ليلى ومجنون» الشاعرفضولي (١٤٩٨م-١٥٥٦م)، فالحقيقة تشيرالى غيرذلك حيثان هذا العمل الادبي متأثر الى درجة كبيرة بليلى ومجنون حارث البتليسى وتكاد ان تكون الترجمة النثرية لها رغم ما يقوله المؤلف بانها ترجمة من اللغةالتركية[٢٦] .

يعتقد المستشرق اليكساندر ژابا ان نص حارث البتليسي هو ترجمة « ليلى ومجنون » نظامى گنجوى[٢٧] ، الا ان الواقع لايؤيد ماذهب اليه ، حيث ثبت من المقارنة بين هذه النصوص ونصوص « ليلى ومجنون » نظامى بأن نصوص « حارث »تختلف عن نصوص نظامى ، اما من حيث التأثر به فهو امر لاشك فيه .

لايذكر حارث اي خبر او معلومات عن الشعراء الذين كتبوا قبله في ليلى ومجنون ولايشير الى اي مصدر . وفي مقدمة قصته يقول المؤلف ان السبب في تأليف كتابه هو ان فتاة كردية رجت منه ان يكتبقصة ليلى ومجنون باللغةالكردية لانها لا تعرفالفارسية[٢٨].

بالرغم من ظهور تأثير نظامى بجلاء في « ليلى ومجنون » حارث البتليسى الا ان للنصوص الفولكلورية الكردية تأثيرهاالواضح عليها .

النصوص المنشورة لقصة « ليلى ومجنون » الشعرية

هناك طائفة من النصوص الشعرية لقصة « ليلى ومجنون »

قد نشرت في السنوات الاخيرة ، فكان الاهتمام بها واضحا وبصورة خاصة ترجمتها او كتابتها باللهجة الكرمانجية الجنوبية من اللغة الكردية .

من الجدير بالذكر هنا هو ان القصة الشعرية تكان ان تكون معدومة في الادب الكلاسيكي باللهجة الكرمانجية الجنوبية للغة الكردية ، بخلاف اللهجتين الكرمانجية الشمالية والگورانية من اللغة الكردية . لذلك ان القصة الشعرية المتواجدة في اللهجة الكرمانجية الجنوبية هي ترجمة مباشرة من نص نظامى الفارسي او نص فضولى التركي .

ففي عام ١٩٤٢ انهى الملا فرج صالح شكيب ترجمة « ليلى ومجنون » نظامى بتصرف حيث يقول في الابيات الاخيرة من القصة الشعرية :

في عام اثنين واربعين وتسعمائة بعد الالف الميلادية
وضعت الكتاب وانا من الناس السعداء
كانت قصة « ليلى ومجنون »
وهي ترجمة من خمسة نظامى المشهور

لكن الترجمة لم تنشر في حينه ، فقد كانت طبعته الثانية عام ١٩٦٩[٢٩] .

اما الشاعر علي كمال بابير (المتوفي ١٩٧٤) فقد ترجم هو الآخر بعض نصوص نظامي لليلى ومجنون الى اللهجة الكرمانجية الجنوبية ونشرها سنة ١٩٥٠[٣٠] .

والشاعر الكردي الاخر عبدالجبار آغا كانى (المتوفي ١٩٥٧) اقتبس اهم فصول ليلى ومجنون التركية للشاعر فضولي (١٤٩٨ ـ ١٥٥٦) ، وقد قامت مطبعة كردستان بنشرها في اربيل وصدرت منها ثلاث طبعات كانت اخرها سنة ١٩٦٩[٣١] .

يمكننا تلخيص ماتوصلنا اليه من المعلومات وما استنتجناها من

الحقائق في بحثنا عن قصة « ليلـى ومجنون » بما يلي :

١ ــ ان في « ليلـى ومجنون » الام لنظامى گنجوى عناصر عربية وكردية وفارسية[٣٢] تجعلها في مصاف الروائع العالمية من حيث المضمون الانساني اما مستواهـا الفني فلم يبلغه شاعر لا قبلـه ولا بعـــده .

٢ ــ ان جميع الاعمال الاخرى باللغات الشرقية المختلفة قـد اقتبست بذكاء ووعي من نص نظامى واضحت من كنوز الادب القومي لتلك الشـعوب .

٣ ــ ان المعلومات التي دونت في هذا البحث حول « ليلـى ومجنون » في الادب الكردي قد تتراءى للمرء بأن انعكاس الحكاية فيه قوي جدا ، الا اننا نؤكد بانه هناك عشرات الاعمال الاخرى من قصة « ليلـى ومجنون » لشعراء عديدين في مناطق متباينة من البلاد الكرديـــة لا تزال مخطوطة في ادراج المساجـد والزوايا او بيوت المثقفـــين .

٤ ــ ان للنصوص الفولكلورية الكردية لحكاية « ليلـــى ومجنون » وهي كثيرة جدا ابلغ الاثر في ابداع الاعمال الكلاسيكية التي اشرنا اليها . ويمكن ان يكون موضوع « ليلـى ومجنون » في الادب الشعبي (الفولكلوري) الكردي مادة غزيرة لبحث اخـر .

---

(١) ــ هكذا ترد التسمية في الادب الكردي واداب الشـعوب الاسلامية الشرقية الاخرى ، وهي في العربية « ليلـى والمجنون » .

(٢) البغدادي ، الشيخ عبدالقادر بن عمر ، خزانـــة الادب ، الطبعة المصرية ، المجلد ٢ ، ص١٧٠ .

(٣) المصدر السابق .

(٤) المصدر الســابق .

(٥) الاصفهاني ، ابو الفرج ، الاغاني طبعة دار الكتب المصرية، جـ٢ ، « اخبار مجنون بني عامر ونسبه » ، ص١ــ٩٦ .

(٦) طبع ما ينسب الى المجنون من الشعر عدة مرات ، منهـــا : ديوان طبع في القاهرة سنة ١٣٠٠ هـ/١٨٨٢م في مطبعة شرف ، وفي المطبعة العثمانية سنة ١٣٠٩ هـ/١٨٩١م ، وفي بيروت سنة ١٨٨٢م وفي بولاق سنة ١٢٨٥هـ/١٨٦٨م و ١٢٩٤هـ/١٨٧٧ ، وما جمعـــه ابو بكر الوالبى طبع في مطبعة (ناصري) في بومبى ســـنة ١٣١٠هـ/ ١٨٩٢ .

(٧) كانت والدتي تحفظ الشعر الشعبي والحكايات الاسطورية والامثال الشعبية والاغاني الفولكلورية الكردية ، ففي ليالي الصيـف كانت تشير الى نجمتين متقاربتين في السماء وتقول ان احداهما ليلـى والثانية مجنون ، وكانت تستخلص من حكايتهما بانهما اي النجمتيـن (ليلـى ومجنون) سوف تبقيان متجاورتين ولكنهما لاتلتقيان الا اذا ساد العدل في الكون وانتهى « الشيطان » و « الرقيب » الى ابـــد الابديـــن .

(٨) نسبته الى مدينة « گنجه » القديمة ، وهي الان فـــي جمهورية اذربايجان الاشتراكية السوفياتية ، وقد غيـرت الســلطة السوفياتية بعد ثورة اوكتوبر اسم المدينة الى « كيروف آباد » .والحق يقال ان الدولة تعني عناية خاصة بالشاعر وبنتاجه وان لم يكـن بلغـة الجماهير الاذربايجانية ، والسبب في ذلك على مانظن هو كون الشاعر مدفونا هناك .

(٩) الاعمال الكاملة للحكيم نظامى گنجوى ، طهـــران ، ١٣٤٤هـ ش ، المقدمة ، ص٦ .

(١٠) « خمسة » او « خمسة نظامى » اسم الاعمال الادبيـــة الكاملة لنظامى وهي خمسة كتب :

١ ــ مخزن الاسرار ، شعر مزدوج (مثنوى)في النصيحـــة والارشاد وفضل الادب والوفاء والظلم والحكمة وعلاقة الرئيســـس بالمرؤس .. الخ أتمه الساعر سنة (٥٥٢هـ/١١٥٧م) في عهـد الملك فخرالدين بهرام شاه ملك ارزنجان .

٢ ــ خسرو وشيرين ، رواية شعرية مصدرها الاسطورةالشعبية الايرانية عن حب خسرو وشيرين ، او فرهاد وشيرين . اما خســـرو فهو كسرى انو شيروان الملك الساساني (٥٣١م ــ ٥٧٩م) ، وعـــن شيرين قيل انها من بنات ملك الارمن المسيحيين ، وفرهاد كان مـن عامة الشعب فقد احب هو الاخر الحسناء شيرين . كتب نظامىالرواية بين سنوات (٥٧٣هـ/١١٧٧م ــ ٥٧٦هـ/١١٨٠م) في عهد ابي طالب طغرل بن ارسلان ملك السلاجقة .

٣ ـ ليلـــى ومجنون ، رواية شعرية مصدرهـا الحكايـة الشعبية العربية .

٤ ـ هفت پيكر (الهيـــاكل السبعة) في حيـــاة بهرام الملك الساساني وحروبه ضد الامبراطور الروماني ديوقليسيانوس واضطهاده للمسيحيين . انجزها الشاعر سنة (٥٩٣هـ/١١٩٦م) في عهد السلطان علاءالدين الب ارسلان .

٥ ـ اسكندر نامه ، في حياة الاسكندر المقدوني الكبير (٣٥٦ـ ٣٢٤ ق.م.) الملقب بذي القرنين وحروبـه ضـــد داريوش ملـك الفرســ .

(١١) محمد صالح ديلان ، « نظامى گنجوى » مقالة في مجلة « رزگـارى » الكردية ، العدد ٩ ، السنة الاولى ، بغـداد ، ١٩٦٩ ، ص٣٢ ، ٣٣ .

(١٢) اسمها رئيسة وهي كردية .

(١٣) من رؤساء الكرد .

(١٤) ان بيت الشاعر :

گر مادر من رئيسهء كرد مادر صفتانه پيش من مرد

في الاصل مقتبس من مثل شعبي كردي يقول : « الام (السعيدة) هي تلك الام التي لا ترى موت ابنها » .

(١٥) خلاصة تاريخ الكرد وكردستان ، المجلد الثانـي ، بغداد، ١٩٣٧ ، ص٣٤٩ـ٣٥٣ (باللغة الكردية) .

(١٦) ئى . يو . كراچكوفسكي ، اقدم المصادر عن حكايـة مجنون ليلـى في الادب العربي ، مجموعة « على شير نوائى » ، موسكو ـ لينينغراد ، ١٩٤٦ ، « باللغة الروسية » .

(١٧) نشر الاكراد انفسهم نصوصا كثيرة ومتنوعة لحكايـة ليلـى ومجنون الفولكلورية ، وقد قام المستشرقون الاوربيون بنشـر نصوص اكثر لتلك الرواية ، اما دور الاستشراق الروسي والسوفياتـي والمثقفين الكرد السوفيات يفوق جميع المحاولات الاخرى في مجال نشر النصوص الشعبية لحكاية « ليلـى ومجنون » .

(١٨) من الممكن استثناء رباعيات بابا طاهر الهمداني (٩٣٥ م

ـ١٠١٠م) التي انشدت بلهجة كردية محلية مختلطة ، وهي اقدم من النصوص المدونة باللهجة الگورانية .

(19) Kamal Fuad, Kurdische Handschriften, Wiesbaden, 1970, S. 55, 56.

(٢٠) المصدر السابق ، ص٧٣ ، ٧٤ .

(٢١) المصدر السابق ، ص٤٣ ، ٤٤ .

(22) V.F. Minorsky, The Guran, "BSOAS", XI, 1. pp. 90.

(٢٣) المخطوطات الكردية في المانيا ، ص٢٦ ، ٢٨ ، ٣٥ ، ٣٦.

(٢٤) م .ب . رودينكو ، وصف المخطوطات الكردية المحفوظة في خزائن لينينغراد ، موسكو ، ١٩٦١ ، ص٦٠ ـ ٦٢ (باللغة الروسية) .

(٢٥) حارث البتليسى ، ليلى ومجنون ، موسكو ، ١٩٦٥ « ١١١ص باللغة الروسية و٧٨ص باللغة الكردية » (مقدمة وترجمة وتعليقات المستشرقة السوفياتية مارگريت رودينكو) .

(٢٦) وصف المخطوطات الكردية ..، ص٦٢ ، ٦٣ .

(٢٧) حارث البتليسى ، المقدمة ، ص٦ .

(٢٨) المصدر السابق .

(٢٩) الملا فرج صالح شكيب ، ليلى ومجنون ، بغداد ، ١٩٦٩ (١٣٨ ص) .

(٣٠) علي كمال باپير آغا ، ليلى ومجنون ، بغداد ، ١٩٥٠ (٥٢ ص) .

(٣١) عبدالجبار آغا كانى ، ليلى ومجنون ، اربيل ،١٩٦٩، ط٣ (٦٥ص) .

(٣٢) من الممكن ان يعتقد المرء بوجود عناصر محلية سلجوقية في ليلى ومجنون ايضا ، المعروف ان السلجوقيين هم من ارومة تركية .

مصادر البحث

الكرديـــة

١ ـ عبدالجبار آغا كانى ، ليلـى ومجنون ، ط٣ ، اربيـــل، ١٩٦٩ .

٢ـ علي كمال باپير آغا ، ليلـى ومجنون ، بغداد ، ١٩٥٠ .

٣ ـ الملا فرج صالح شكيب ، ليلـى ومجنون ، بغداد،١٩٦٩.

٤ ـ محمد إمين زكي ، خلاصة تاريخ الكرد وكردستان، المجلد ٢ ، بغـداد ، ١٩٣٧ .

٥ ـ محمد صالح ديلان « نظامى گنجوى » ، مقالة في مجلـــة « رزگارى » الكردية ، العدد (٩) ، السنة (١) ، بغداد ، ١٩٦٩ .

العربيـــــة

٦ ـ الاصفهاني ، ابو الفرج ، الاغاني ، طبعة دار الكتبالمصرية.

٧ ـ البغـدادي ، الشيخ عبدالقادر بن عمر ، خزانـــة الادب ، الطبعة المصريـــة .

٨ ـ ديوان مجنون ليلى ، الطبعات الشعبية المختلفة في القاهرة وبيروت وبومبى واماكن اخرى .

الفارسـية

٩ ـ كليات ديوان حكيم نظامى گنجه‌اى ، تهران ، مؤسسهء چاب وانتشارات إمير كبير ، ١٣٤٤ .

الروســـية

١٠ ـ ئى.يو. كراچكوفسكى ، اقـدم المصادر عن حكاية المجنون وليلـــى في الادب العربي ، موسكو ـ لينينغراد ، ١٩٤٦ .

١١ ـ حارث البتليسي ، ليلى ومجنـــــون ، موســكو ، ١٩٦٥ نصوص كردية وترجمة روسية « مقدمة وترجمة وتعليقات المستشرقة السوفياتية مارگريت رودينكو » .

١٢ ـ م.ب رودينكو ، وصف المخطوطات الكرديــة المحفوظــة في خزائن لينينغراد ، موسكو ، ١٩٦١ .

الالمانيـــة

13. Kamal Fuad, Kurdish Handschriften, Wiesbaden, 1970.

الانكليزيـــــة

14. V.F. Minorsky, The Guran, "BSOAS", XI, 1.